



## سنة اليوبيل تقدسوا

«كونوا قديسين لأنني أنا قدوس»  
(1 بط 1: 16)



بطيركية الأقباط الأرثوذكس

كنيسة السيدة العذراء والأنبا بيشوى  
والسيدة العذراء والأنبا رويس  
بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية

# الملكة أم الملك

"جُعِلَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ" (مز 45: 9)

منهج روحي تأملي في حياة أمنا القديسة مريم العذراء خلال صوم وعيد العذراء

نسخة من إعداد خدام الكنيسة - تعاد طباعتها بعد التنقيح بمناسبة عيد إظهار صعود جسد القديسة مريم العذراء (16 مسرى - 22 أغسطس)

# العذراء نموذج للخادم الناجح

## قداسة البابا تواضروس الثاني



كانت مشرقة كالصباح في خدمتها، جميلة كالقمر طاهرة كالشمس. نموذج للخادم الناجح وتتميز بثلاث صفات رئيسية، حيث كانت العذراء نموذج للخدمة الهادئة وللخدمة الفاعلة المؤثرة ونموذج للخدمة الشاملة. كانت النموذج الرفيع الناجح الذي دائماً يجب أن نضعه أمامنا في صفاتها بكل صورة الخادم الناجح وأركان الخدمة الناجحة. خدمتها خدمة ناجحة بعيدة عن الصخب. فالصخب علامة في حياة الأرض اما الهدوء فعلمة في

حياة السماء. صاحبة نموذج في الخدمة الهادئة وظهر ذلك في 3 مجالات وهي روح الصلاة فكانت خدمتها تتميز بالهدوء والصلاة والتساييح والتراتيل وكانت ايضاً صلاة متأملة فكانت تتأمل في كل ما تقرأه. كانت تترك كل أمورها في يد الله والطاعة جعلتها تلمع في عيون الآخرين. كم من كنيسة تقام على اسم السيدة العذراء في مصر وخارجها وكم من نهضة تقام للسيدة العذراء لأحياء تذكراها في كل العالم. ليس صفتها الطاعة فقط فكانت خادمة شاطرة في الأفتقاد ولا تكل منه ابداً. خدمتها خدمة شاملة عن طريق الشفاعة والتوسل. كانت هادئة فاعلة وشاملة فكانت تجلس مع القديس لوقا تحكي له ويدون ويسجل فهو أول من رسم أيقونة للسيدة مريم العذراء

## حياة أحاطت بها المعجزات

### من كتيب السيدة العذراء لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث



تبدأ المعجزات في حياة العذراء قبل ولادتها، وتستمر بعد وفاتها، ومنها: حبل بها بمعجزة من والدين عاقرين (حنة ويواقيم) ببشرى من الملاك - معجزة خطوبتها بطريقة إلهية حددت الذي يأخذها ويرعاها (مت 1: 18 - 24) - معجزة حبلها بالمسيح وهي عذراء مع إستمرار بتوليبتها (لو 1: 27) - معجزة في زيارتها لأليصابات، التي لما سمعت صوت سلامها إرتكض الجنين بإبتهاج في بطنها وامتلت أليصابات من الروح القدس (لو 1: 42) - معجزات لا تدخل تحت الحصر- أثناء زيارتها لأرض مصر- منها سقوط الاصنام (أش 19: 1) - أول معجزة أجراها الرب في قانا الجليل كانت بطلبها (يو 2: 5) - معجزة حل الحديد وإنقاذ

متياس الرسول كانت بواسطتها - معجزة إستلام المسيح لروحها ساعة إنتقالها - معجزة غضب الرب على اليهود لما أرادوا الإعتداء على جثمانها الطاهر بعد وفاتها، وعقابه لمن حاول الإمساك بنعشها - معجزة صعود جسدها إلي السماء - المعجزات التي تمت على يديها في كل مكان، ووضعت فيها كتب كثيرة - ظهورها في اماكن متعددة، وبخاصة ظهورها العجيب في كنيستها بالزيتون، وفي بابادبلو، وفي كثير جداً من الكنائس، لظهورات خاصة لأفراد وعائلات - ومازالت المعجزات مستمرة في كل مكان، وستستمر شهادة لكرامة هذه القديسة.

# العذراء أم الأجيال.. أم الإنسان

"طوبى للبطن الذي حملك والثديين الذين رضعتهما... بل طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه" (لو 11: 27، 28). "طوبى للتي أمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب" (لو 1: 45). طوبى لمريم التي "كانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها" (لو 2: 19). طوبى لمن تكلمت بالروح القدس معلنة "فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني" (لو 1: 18).



نطوبك يا ذات التطويب لأنك بالحقيقة ارتفعت على كل السمائيين وصرت سماء ثانية تحمل القدوس كالشاروبيم وأبهي.

يا للعجب.. الأم الأعجوبة.. الأم العذراء.. الأم والأمة.. الملكة والعبدة... كيف لعقلي الصغير أن يستوعب هذه الأعجوبة؟ فتاة صغيرة يهودية تحمل في حضنها (يهوه).. أخبريني يا أمي كيف استوعبتي الخبر؟ وكيف احتملت الخبر؟!.. من تخافه الملائكة وترتعب أمامه القوات.. من يقف الكهنة أمامه بكل احتشام ويتطهرون عندما يكتبون إسمه... كيف حملته أنت في بطنك وحضنك. وكيف رضع من لبن صدرك؟! أخبريني يا عروس المسيح الطاهرة كيف كان يحبو يسوع؟! ومتى تكلم؟! وكيف نطق الحروف الأولى?!

أخبريني عن أسرار الملك إذ أنه (شابها في كل شئ)، وكان مثلنا "يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس" (لو 2: 52). ولكنه كان "ينمو ويتقوى بالروح ممتلئاً حكمة وكانت نعمة الله عليه" (لو 2: 40).

أحكي لي يا أم النور عن النور والبهاء الذي كان يحيط بطفلك العجيب... وخبرينا عن المجد والوقار والرزانة والنعمة المنبعثة من شخصه القدوس... طوباك يا مريم لأنك عاينت ما لم تره عين.. وخبرت ما لم يختبره إنسان، وصدقت ما يفوق العقل... وعقلت ما يصيب الدهول...

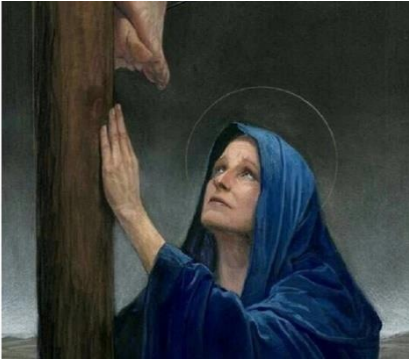
إنني أقف من بعيد يعجبني الزمان السحيق، والمكان البعيد أقف مذهولاً من الأمر نفسه الذي أستوعبته أنت وعشيتيه... قلبي ولساني وعقلي وحواسي يتيهون.. وقلمي يسبق الكلمات.. ومشاعري مختلفة ومختلطة، ولا أستطيع الكلام أو أرتب العبارات... لأني مأخوذ ومشدود بسبب بهائك الكامل يا أم كل طهر، وأصل البتولية.

لقد فشلت حواء في أن تكون "أم كل حي" (تك 3: 20). لأنها جبلت علينا حكم الموت فصار كل مولود منها ومن نسلها إبناً للامت، ووقوداً للهلاك. ولكن مريم العذراء صارت وسيلة وسلاماً ينزل عليه الله الحي، لكي يحيي جنس البشر. يحيينا عندما نتحد به في تجسده بواسطة المعمودية والافخارستيا، فنصير فيه وهو فينا، ونصير أحياء به، ونصير أبناء لمريم بسببه. وهكذا نصير مريم (أم جميع الأجيال)، وتصير بالحق حواء الثانية. ورفعت من شأن جنسنا (أنت بالحقيقة فخر جنسنا). وصارت لنا شفيعة ترفع إحتياجاتنا لإبناها الحبيب "ليس لهم خمر" (يو 2: 3). وتتوسط لديه لغفران خطايانا، ولكي يسندنا في جهادنا، وتوبتنا وموونا...

# العذراء مريم والتدبير الإلهي لخلاص وفداء العالم

بدأ يسوع المسيح خدمته الجهارية لإتمام سر الفداء والخلاص بتعاليمه ومعجزاته الإلهية. وإختار تلاميذه وأعدهم وعلمهم وجهزهم ليصيروا رسل الكرازة بعد الصلب والموت والقيامة المجيدة، ويصبحوا شهوداً لكل ما سمعوه وشاهدوه من تعاليم ودروس وعبر ومعجزات.

- ❖ وبموت رب المجد على خشبة الصلب يكون قد وصل بخطة الخلاص والفداء إلي هدفها.. ولسحق رأس الحية (تك 3: 15) كان على رب المجد أن يجتاز كل هذه المصاعب والضيقات والآلام حتى يُعلق على الصلب وتنزف دماؤه حتى الموت... ولم تتم خطة الفداء والخلاص إلا بعد أن صار لعنة من أجلنا "ملعون كل من عُلق على خشبة" (غل 3: 13).
- ❖ لذلك كان لزاماً على العذراء مريم أن تتقبل هذا التدبير الإلهي منذ أن سمعت سمعان الشيخ يقول لها عند حملها المولد العجيب "وأنت أيضاً يجوز في نفسك سيف" (لو 2: 35). فقد كانت هذه المقولة ما هي إلا نبوة عن ما ستعانيه وتقاسيه وتكابده عندما ترى ما سيفعلونه في مولودها الوحيد من رفض وإضطهاد ومقاومة.



وقد جاء في قطع التاسعة، "قالت (العذراء) وهي باكية: أما العالم فيفرح لقبوله الخلاص، وأما أحشائي فتلتهب عند نظري إلي صلبوتك الذي أنت صابر عليه من أجل الكل يا ابني والهي".

العذراء مريم قد شاركت ابنها يسوع المسيح الصلب بكونها تمثل الكنيسة التي تحمل صورة عريسها المصلوب المقاوم.. فقد قاست وعانت الكثير وبمشاهداتها اضطهادات اليهود لإبنها ورفضهم له... وعانت كثيراً عندما كانت تسمع صراخ أولئك الذين كانوا يطالبون بتعليق وحيدها على خشبة الصلب... "أصلبه.. أصلبه" (لو 21: 32) كمجرم لا يستحق أن يعيش على الأرض.

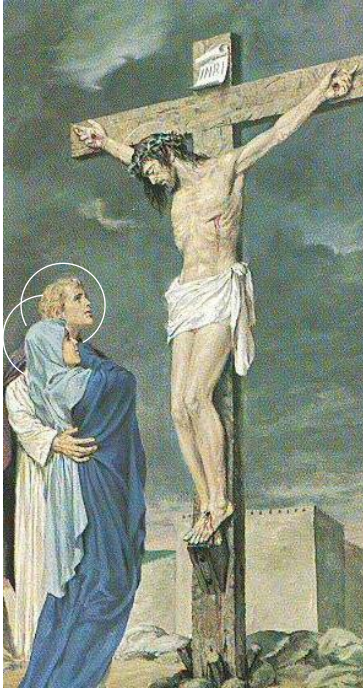
يا للحزن العميق والأسى الشديد للذان أصابا قلب مريم العذراء، وهي ترى ابنها القدوس لا يجني شيئاً من ثمار محبته وتعبه وخدمته.. يا لعظم صدمتها حينما رأت البغض والكراهية والحقد.. والقدوس كان يجول في كل الأنحاء مقدماً الخير والمحبة لسعادة الجميع.. فقد كان ذلك قاسياً على قلبها ووجدانها.

وقد صدمت بالتهمة الباطلة التي لفقوها لابنها: أنه يضل الجموع، ويسير بهم إلي الضلال، ويهيج الناس، ويشجعهم على الشغب والهيياج (أش 7: 13 و14)، ويخدع ويضل كثيرين.. و.. و. العذراء مريم لم تستطيع أن تسد أذنيها حتى لا تسمع أقسى الاتهامات ضد ابنها الوديع المتواضع القلب.

- ❖ حقيقة قد سمعت كلمات ضعيفة جداً، وذلك عندما قال الوالي الروماني بيلاطس "إني برئ من دم هذا البار (مت 27: 19 - 25). لكنها لم تفق من المعاناة بعد أن تمزقت نفسها ودمي قلبها
- ❖ لقد كان عليها أن تحتمل وتدرك خطة الله القدوس في الفداء والخلاص. وكان على ابنها أن يحمل صليب خفية أبويننا آدم وحواء إلي الجلجثة

- ❖ وكانت اللحظة الرهيبة في الألم حين سمعت طرقات المطرقة المؤلمة القاسية، وهي تدق وتغرز المسامير في يدي ورجلي ابنها. ودمه المقدس يتساقط كي يمسح خطايانا وأثامنا. وظلت العذراء تشاهد في بكاء عميق كل ما كان يكابده وحيدها حتى النهاية
- ❖ أيضاً العذراء مريم قد شاركت اختبار وإنتصار القيامة. وأيضاً عاشت ملء يوم الخمسين، وكان ذلك عظيماً عليها. وظلت مع التلاميذ تصلي وتشارك التلاميذ عند تأسيس الكنيسة الأولى

## خبرني يا يوحنا الحبيب كيف تكون العذراء أما شخصية لي



"وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية".. "فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبه واقفاً قال لأمه يا امرأة هوذا ابنك"

قبل أن يسلم رب المجد يسوع المسيح الروح ليد أبيه السماوي، استودع أمه القديسة الطاهرة مريم العذراء في أسرة تلميذه يوحنا الحبيب. يا ترى لماذا اختار هذا التلميذ يوحنا بالذات من باقي التلاميذ؟

لعل أوضح وأشهر سبب هو أنه التلميذ الوحيد الذي تبع رب المجد حتى الصلب. وأيضاً هناك عدة أسباب أخرى تأملية سامية المعنى:

- ❖ سلم أمه الحبيبة إلي تلميذه الحبيب
- ❖ سلم أمه التي كثيراً ما اتكأ على صدرها إلي تلميذه الذي كان دائم الإتكاء على صدره
- ❖ سلم أمه التي كانت تحبه إلي تلميذه الذي كان يحبه

ولكي تكون القديسة مريم العذراء أمّاً لنا ومن خاصتنا - "ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلي خاصته" (يو 19: 27) - علينا أولاً أن نتبع (نسلم حياتنا كاملاً) للمسيح حتى الصلب، ونحمله معه. ثانياً، أن نكون تلاميذ (أبناء) أحبباء لرب المجد يسوع مثل ما أحبنا حتى افتدانا (اشترانا) بدمه الذي الكريم لخلص نفوسنا وأرواحنا.

فلنراجع أنفسنا اذن على مقدار محبتنا لفادينا ومخلص نفوسنا يسوع المسيح، حتى يجد له المجد أننا دائماً على صدره الحنون (أو) حتى نعود أنفسنا على الإتكاء على صدره الحنون.

لم يكن يوحنا هنا إلا نموذجاً للبشرية المخلصة المحبوبة التي ترافق الفادي في آلامه حتى الصلب. وبذا تصير ابناً للعذراء. ويتم الإرتباط برباط الأمومة والبنوة أمام الصلب.

يا سيدي.. يا مخلصي... يا فادي... هبني صلياً يؤهلني ابناً حقيقياً لوالدتك العذراء. فكل آلام الصلب تهون، واستخف بها مقابل أن أصبح ابناً لأمك البتول حتى تصير معي في حياتي أمّاً شفيعة معينة منقذة في الشدائد والضيقات لنوال الملكوت.



# أوجه الشبه بين العذراء والكنيسة



العذراء مريم عضو أساسي ومشارك مع الكنيسة في يومنا هذا في الصلاة والطلبه ونوال الروح القدس. لكن عضوية أم النور هي عضوية متميزة لأنها نموذج ومثال رائع لما ينبغي أن تكون عليه النفس البشرية التي هي البنية الصغيرة في بناء الكنيسة الكبير.



## الكنيسة

- ❖ هي تلد كل يوم أعضاء جدد للمسيح في الجسد (الكنيسة جسد المسيح) بالمعمودية
- ❖ الكنيسة تلد شعبها بفعل الروح القدس والأسرار المقدسة
- ❖ الكنيسة تحفظ عذراوية كيانها المقدس بالرغم من وجودها في العالم بكل إغراءاته. الكنيسة هي نور للعالم وملح للأرض لا يفسد أبداً
- ❖ الكنيسة تسلك بروح الوداعة والإتضاع بالرغم من كثرة المواهب والأسرار التي تمتلكها بقوة وفعل الروح القدس
- ❖ الكنيسة تمسكت بالإيمان القويم (السليم). وحافظت عليه وخبأته في قلبها وطقسها وحياتها مسلمة كل المشيئة لله الذي يقود ويدبر الكنيسة بحكمته وعين رعايته الساهرة
- ❖ الكنيسة يجتاز في قلبها سيف من جهة أعدائها غير المؤمنين والهرطقة والذين يصفونها بصفات هي بعيدة عنها تماماً كل البعد.

## العذراء مريم

- ❖ ولدت المسيح الذي هو رأس الكنيسة
- ❖ ولادة العذراء للمسيح كانت بالبتولية بسبب حلول الروح القدس عليها (لو 1: 35)
- ❖ العذراء مريم ظلت عذراء بعد الولادة
- ❖ العذراء مريم قد صارت أمّاً لله القدوس. نظرت إلي نفسها كأمة متواضعة
- ❖ العذراء في هدوء "أمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب" (لو 1: 45). وقد سلمت أمرها كاملاً للرب "ليكن لي كقولك" (لو 1: 38)
- ❖ العذراء جاز في نفسها سيف الألم عندما شك يوسف فيها (مت 1: 19). وبالأكثر عندما رأت ابنها الحبيب معلقاً على خشبة الصليب (يو 19: 25)

## عندما نتأمل مراحل حياة العذراء مريم، نجدها أيقونة جميلة حلوة داخل الكنيسة

❖ فرح وسعادة وإبتهاج وتهليل العذراء مريم عندما إلتقت بأليصابات (لو 1: 44 - 55) يماثل التسبيح والتمجيد في الكنيسة

❖ زيارة العذراء مريم لقريبتها أليصابات يحمل رمزاً لإرساليات الكنيسة لجميع أنحاء العالم - "ما أجمل على الجبال قدمي المبشر المخبر بالسلام المبشر بالخير المخبر بالخلص" (أش 52: 7). القديس امبروسيو يشير إلي زيارة العذراء لأليصابات. أن القديسة العذراء مريم ترمزت بالتسبحة الخاصة "تعظم نفسي- الرب"، وهي مسرعة عبر تلال يهوذا كرمز لكنيسة مسرعة على تلال القرون (أي الزمن).

❖ العذراء مريم والكنيسة كلاهما أم وعذراء في وقت واحد

■ كل منهما حملت بالروح القدس (بغير زرع بشر)، معطية ميلاد للإبن بلا عيب. العذراء مريم أم الكلمة الإلهي ولدته حسب الجسد. والكنيسة أم أعضائها حيث ولدتهم بالمعمودية كي يشاركوا رب المجد يسوع المسيح حياته

■ الكنيسة أم لشعوب وأمم (على سطح الكرة الأرضية)، وجميعهم يمثلون جسداً واحداً (الكنيسة ورأسها يسوع المسيح). وذلك على مثال مريم العذراء أمّاً لكثيرين، وفي نفس الوقت هي أم الواحد هو يسوع المسيح



❖ إن كان المسيحي ابناً حقيقياً للكنيسة، فعند الصليب يقول له رب المجد يسوع المسيح: هوذا أمك. ويقول للكنيسة: هوذا ابنك. وهكذا يرى رب المجد منتصباً على خشبة الصليب، ويفوز بالحياة الأبدية

❖ الكنيسة تحمل لقب القديسة مريم العذراء حواء الجديدة (حواء الثانية)

○ العذراء مريم قد ولدت الابن القدوس المتجسد واهب الحياة لأولاده. والكنيسة أم المؤمنين (المسيحيين) الذين يتقبلون الحياة والنعمة خلال اتحادهم بالرأس (الإله المتجسد)

❖ مريم العذراء خضعت للمبشر قائلة له: هوذا أنا أمة الرب. وهكذا الكنيسة تخضع دائماً معبدة لصوت رأسها السماوي من خلال شعبها (نحن) لنفوز بالمجد السماوي

❖ العذراء والكنيسة جمعت كل منهما صفة القداسة حيث تباركت العذراء بحلول ابن الله فيها، والكنيسة تباركت من خلال جسده ودمه الأقدس (الافخارستيا). فصار كلاهما مقدساً للرب



❖ شفاعة العذراء مريم عند ابنها المستمرة عبر الأجيال إلي

منتهى الدهر حيث تشفع في المؤمنين، هو ذات عمل الكنيسة المجاهدة والمنتصرة، إذ يشفع كل منهما للآخر أمام الفادي الحبيب

# العذراء مريم في عقيدة الكنيسة

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تكرم السيدة العذراء الإكرام اللائق بها، دون مبالغة ودون إقلال من شأنها.

## والدة الإله

- فهي والدة الإله (ثيوطوكوس) وليست والدة يسوع كما أدعى النساطرة الذين حاربهم القديس كيرلس الأسكندري، وحرّمهم مجمع أفسس المسكوني المقدس

## حبل العذراء بالسيد المسيح

- والكنيسة تؤمن أن الروح القدس قد قدس مستودع العذراء أثناء الحبل بالمسيح. وذلك كما قال الملاك (الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لو 1: 35). وتقديس الروح القدس لمستودعها يجعل المولود منها يحبل به بلا دنس الخطية الأصلية، أما العذراء نفسها فقد حبلت بها أمها كسائر الناس. وهكذا قالت العذراء في تسبحتها "وتبتهج روجي بالله مخلصي" (لو 1: 47). لذلك لا توافق الكنيسة على أن العذراء حبل بها بلا دنس الخطية الأصلية

## شفاعة العذراء

- وتؤمن الكنيسة بشفاعة السيدة العذراء، وتضع شفاعتها قبل الملائكة ورؤساء الملائكة. فهي والدة الإله، وهي الملكة القائمة عن يمين الملك

## عقائد الكنيسة الأخرى بخصوص العذراء

- والكتاب يلقب العذراء بأنها الممتلئة نعمة
- والكنيسة تؤمن بدوام البتولية للعذراء مريم
- وتؤمن الكنيسة بصعود جسد العذراء إلي السماء وتعيد له في 16 مسرى

## أيقونة العذراء



يكون على رأس رب المجد تاج وكذلك على رأس العذراء

لا بد أن تظهر العذراء مريم عن يمين رب المجد يسوع المسيح - "جلست الملكة عن يمين الملك" - بإعتبارها ملكة لأنها أم الملك

يكون حول رأسها هالة من نور لأنها قديسة "أنتم نور العالم" (مت 5: 14)

يكون حولها نجوم وملائكة وسحابة.. بإعتبارها السماء الثانية

# قم خذ الصبي وأمه وأهرب إلي مصر (مت 2: 12)

## "مبارك شعبي مصر"



مصر استضافت كثير من الأنبياء منهم ابراهيم (تك 12: 10)، ويعقوب (تك 46: 3 و6)، وأسباط بني اسرائيل، وموسى النبي (خر 2)، وأرميا النبي. كما تباركت بجسد أليشع النبي وجسد يوحنا المعمدان. وكانت البركة العظمى التي نالتها مصر هي قدوم رب المجد يسوع المسيح والعذراء مريم ويوسف البار و سالومي (العائلة المقدسة) واقامتهم فيها.

فقد دخل رب المجد يسوع المسيح أرض مصر- على ذراعي أم النور الطاهرة العذراء مريم، وبذلك تباركت مصر- وتحقق قول الوحي الإلهي "هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلي مصر، فترتجف أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها" (أش 19: 1).

"افرحي وتهللي يا مصر وبنيتها وجميع تخومها لأنه أتى إليك محب البشر الكائن قبل الدهور"

"الله الممجد في مشورة القديسين الجالس على الشاروبيم ربي في كورة مصر" - "فالذي خلق السماء والأرض. رأيناه هنا في حضن مريم العذراء السماء الجديدة والبار يوسف الصديق"

العائلة المقدسة دخلت مصر يوم 24 بشنس (1 يونيو). وقد خرجت من أرض فلسطين كأمر الملاك ليوسف البار (مت 2: 13-15). وكانت العذراء مريم راكبة على حمار حاملة على ذراعيها رب المجد يسوع المسيح. وقد أجمعت كل التقاليد الشرقية والغربية على أن أم النور ركبت حمار ويوسف البار سائراً إلي جانب الحمار ممسكاً بمقودة حسب المتبع (كالعادة في الشرق)، وكانت معهما سالومي العجوز (ابنة خالة العذراء مريم، وكانت تعمل قابلة).

الأباء قالوا أن السحابة التي ركبها رب المجد في قدومه إلي مصر هي مريم العذراء لأنها في بياض السحابة، وطهارتها، ونقاوتها، وفي خفتها، ورقتها، وسموها، ورفعها. جاء في كتاب الدفنار - طرح آدام يوم 24 بشنس - "أصبح الرب المخلص وأمجد أمه العذراء السحابة الخفيفة التي نزلت إلي مصر أعني مريم العذراء القديسة وهي حاملة ربنا يسوع المسيح".

لعل البعض (خاطئاً) يعترض على مكانة العذراء مريم في الكنيسة مدعين أن الكتاب المقدس لم يذكر أن الله القدوس مدح العذراء، وأن رب المجد يسوع المسيح لم يمتدحها.

الله القدوس قد اختار العذراء ليتخذ من جسدها (لحمها ودمها) جسداً (الناسوت) كي يتحد به اللاهوت ويحتجب به. ولقد رباها والديها يواقيم وحنة في مخافة الله ثلاث سنوات. وبعدها دخلت الهيكل نذيرة للرب. وعاشت وتربت بين الصلوات والبخور وحضور الملائكة والقديسين. فشبت طاهرة نقية مصونة (مصونة العينين والأذنين والأحاسيس والحواس) مجملة بالفضائل الروحية السامية. ولم ينسب لها خطية عدا الخطية الأصلية التي ورثتها بحكم الطبيعة.



## السيد المسيح هو الحياة، والعذراء مريم هي الشجرة التي حملت هذا الثمر



### حواء

- حواء الأولى (حواء أم بني آدم)
- بعصيانها (خطيتها) صارت أمّاً لكل ميت
- أم البشرية (أولاد آدم) في الخطية (الموت)
- أغلقت باب الفردوس في وجه ذرية أبينا آدم نتيجة لعصيانها وتحديها لمشيئة الله القدوس
- اتسمت بعدم الطاعة لوصايا الله القدوس (تك 2: 17)
- لم تصدق مواعيد الله، وأطاعت صوت الحياة (تك 3: 1 - 6)



### القديسة مريم العذراء

- حواء الجديدة (حواء الثانية)
- بولادتها لرب المجد يسوع المسيح واهب الحياة
- صارت أمّاً للحي بطبيعته لذا صارت أمّاً لكل حي
- أم الحياة الجديدة.. أم جميع الأجيال الأحياء
- فتحت أبواب الفردوس بواسطة ابنها القدوس وبذلك عاد آدم وبنيه (ذريته) إلي الفردوس
- اتسمت بالطاعة الكاملة لله (لصوت الملاك) (لو 1: 38)
- صدقت وأمنت بمواعيد الله (لو 1: 31)، وهزمت أصوات الشر- (الحية)، وتغلبت عليها بتواضعها، وخضوعها، ومحبتها الكاملة لله القدوس ومواعيده



ما أفسدته حواء الأولى بعدم إيمانها وطاعتها، قد استردته العذراء مريم بإيمانها القوي وحياء التسليم الكامل لإبنها وربها وفاديتها ومخلصها يسوع المسيح

## العذراء مريم حواء الثانية (الجديدة)

- ❖ جاءت العذراء مريم لتكون حواء الثانية.. لأن حواء الأولى التي كانت من المفروض أن تكون أمّاً لكل حي ولكن بعصيانها أصبحت أمّاً لكل البشر الهالكين (أمّاً لكل ميت). أما العذراء مريم صارت أمّاً حنونة لكل البشرية. وهكذا حلت حواء الثانية محل حواء الأولى لترضي قلب الله القدوس بقولها "ليكن لي كقولك. هوذا أنا أمة الرب" (لو 1: 38)
- ❖ بينما نرى الكبرياء واشتهاء الألوهية في حواء الأولى "تصيران مثل الله"، نرى التواضع والطاعة والخضوع يسري في دماء حواء الثانية بقولها: ها أنا أمة الرب، ليكن لي كقولك. ونظراً لما لمسه الله القدوس في قلب العذراء مريم من حب وطاعة وسمو، فقد اختصها وحدها بهذه المكانة السامية (أمّاً للأمم الحياة البشرية) دون غيرها من البشر
- ❖ لقد آمنت مريم العذراء برسالة السماء لها على لسان الملاك الذي بشرها بوعد الله القدوس لها الذي سمو فوق الإدراك والذي تناقض مع كافة النواميس الإلهية التي سنّها الله للبشرية. إذ أن الله القدوس قد تخطى كافة نواميس الحمل والولادة بإتخاذه له المجد جسداً في بطنها وبالطريقة التي أعلنها لها الملاك
- ❖ فقد آمنت العذراء مريم بوعد الله في تحد لكافة أفكار البشر. وقد تطلب هذا الإيمان شجاعة وتصميم وإرادة قوية للمضي في الطريق مهما بدا الطريق شاق ووعر
- ❖ عندما قبلت العذراء بشارة الملاك، تعلم من الناموس إن المرأة التي توجد حبلى بدون زوج تتهم بالزنا الذي يعاقب بالموت رجماً (لا 20: 10 و يو 8: 5). وأيضاً تعلم أن يوسف النجار لا يمكن أن يصدقها مهما حاولت إقناعه. لذا فقد هيأت نفسها لقبول شك الناس، أعدت نفسها لطريق جديد في الحياة يعني موتها اليومي للذات ولكافة المباهج لذاتية. وهكذا صارت البشارة لها طريق إلى العار والإزدراء. ولكن مجد الله يظهر ويملاً الوجود ويرفع مريم العذراء إلى مجد وكرامة وعز لم يحظى به أحد من البشر— من قبل وبعد. وهكذا صارت امنا العذراء مستحقة لكل كرامة بسبب طاعتها الكاملة لصوت الله القدوس من خلال بشارة الملاك بقولها "هوذا أنا أمة الرب ليكن لي كقولك".



"لأنه بسبب إمراة تقاطرت الرزائل، وبتوسط إمراة إزدهرت الفضائل" - القديس يوحنا ذهبي الفم

"كما بدأت الخطية بالمرأة، وبعد ذلك عبرت إلي الرجل، هكذا بدأت البشارة بالمرأة، وعبرت إلي كل بني الإنسان" - العلامة أوريجانوس

# تأملات روحية عن شفيعات البشرية

من فضائل السيدة العذراء والدة الإله

## فضيلة الطهارة

القديسة العذراء مريم دخلت الهيكل وهي في سن ثلاث سنوات تقريباً، لأنها كانت نذيرةً لله. أمها كانت عاقراً فندرت أن تقدم ثمرة بطنها إلي ربنا. وعاشت حياة الطهارة والبتولية أو العذراوية

## الإتضاع

قالت السيدة العذراء "تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي لأنه نظر إلي إتضاع أمتي. فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني" (لو 1: 46 - 48). لماذا تطوبك الأجيال يا عذراء؟ من أجل فضائلك؟ قالت لا "لأن القدير صنع بي عظام واسمه قدوس ورحمته إلي جيل الأجيال للذين يتقونه". يعني جميع الأجيال تطوبني ليس لأجل فضائلي لكن لأن القدير صنع بي عظام. من أجل فضائلها اختارها الله. "السلام لك أيتها الممتلئة نعمة"



## فضيلة البساطة

خطبها للقديس يوسف.. شيخ كبير نجار... شغله قليل على قدر القوت اليومي. عاشت في بيت نجار، بيت بسيط ومتواضع. ولادتها للسيد المسيح كان في مذود للبهائم وسط التبن. هدايا الذهب الذي قدمه المجوس صرفوها في الرحلة لأرض مصر. عندما كان الرب يسوع عمره أربعين يوماً. وحسب شريعة اليهود الأم بعدما تلد وليد ذكر تقدم ذبيحة، والفقراء كانت ذبيحتهم زوج حمام أو فرخي يمام. هي قدمت هذه الذبيحة الفقيرة مع أنها ليست في حاجة للتطهير. يقول "لما تمت أيام تطهيرها قدموه إلي الهيكل".

## فضيلة الإحتمال

احتملت شك يوسف "وإذ كان باراً لم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سراً" (مت 1: 19). احتملت المتاعب نتيجة أن تسمع أن اليهود مرة أمسكوا الرب يسوع أعلى الجبل في كفرناحوم، وأرادوا أن يدفعوه ويلقوه من أعلى الجبل. أو تسمع أنهم يقولون على ابنها أنه ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين، وأن به شيطان. أصعب الآلام احتملتها وهي واقفة عند الصليب. عندما رأت قائد المائة يضرب الرب يسوع، هل الطعنة اخترقت جنب يسوع وحده، أم اخترقت أيضاً جنب العذراء نفسياً. "أما أحشائي فتلتهب عند نظري إلي صلبوتك الذي أنت صابر عليه من أجل الكل يا ابني والهي". حتى بعد صعود الرب يسوع إلي السماء، السيدة العذراء تعرضت لإضطهاد مرير من اليهود لأنه كان يصنع معجزات بصلاة السيدة العذراء مثل معجزة حالة الحديد، وإنقاذ متياس الرسول من السجن.

## فضيلة الصمت

السيدة العذراء كانت تتحلى بفضيلة الصمت. حتى عندما بشرها رئيس الملائكة جبرائيل لم تقل للكديس يوسف رغم أنه شك فيها أن الملاك جاء لي وبشري. ولم تقل له أذهب اسأل أليصابات، هي عرفت بالروح القدس، وقالت لي "من أين لي هذا أن تأتي إلي أم ربي". وقالت لي "مباركة أنت في النساء" (لو 1: 43). ظلت صامتة "أما مريم فكانت تحفظ جميع هذه الأمور متفكرة بها في قلبها" (لو 2: 19).

## فضيلة الصلاة

نذرت للهيكل وعاشت به حتى سن اثنتي عشر سنة. ظلت في الهيكل عشر سنوات تقريباً في تسبيح مع الملائكة، وصلاة، وصلة روحية عميقة مع ربنا.

## فضيلة الحكمة والبساطة الروحية



أم يسوع تذهب إلي عرس عند ناس بسطاء فقراء لا يقدرُوا أن يشتروا خمر زيادة. ذهبت لكي تخدم كعادة السيدات، ولذلك عينها على احتياجات المدعوين من غير ما أحد يطلب منها. ولكن من محبتها شفعت لهم عند الرب يسوع أن يحل مشكلة نفاذ الخمر (يو 2: 1-11) - شفاعتها الفائقة.. مجرد أن ذكرت المشكلة ولم تطلب.

عندما كان الرب يسوع سنه اثني عشرة سنة، وكانوا راجعين من أورشليم. وكانا يطلبانه بين الأقرباء والمعارف. وحينما لم يجدها رجعا إلي أورشليم. وبعد ثلاثة أيام وجداه في الهيكل.

قالت له أمه السيدة العذراء: يا ابني لماذا فعلت بنا هكذا. هوذا أبوك وأنا كنا معذبين. لم تقل أنا وأبوك، وإنما قالت أبوك وأنا. وقدمت القديس يوسف النجار عنها بالرغم من أنه لم يكن زائد عنها من ناحية القداسة والحكمة (لو 2: 1-49).

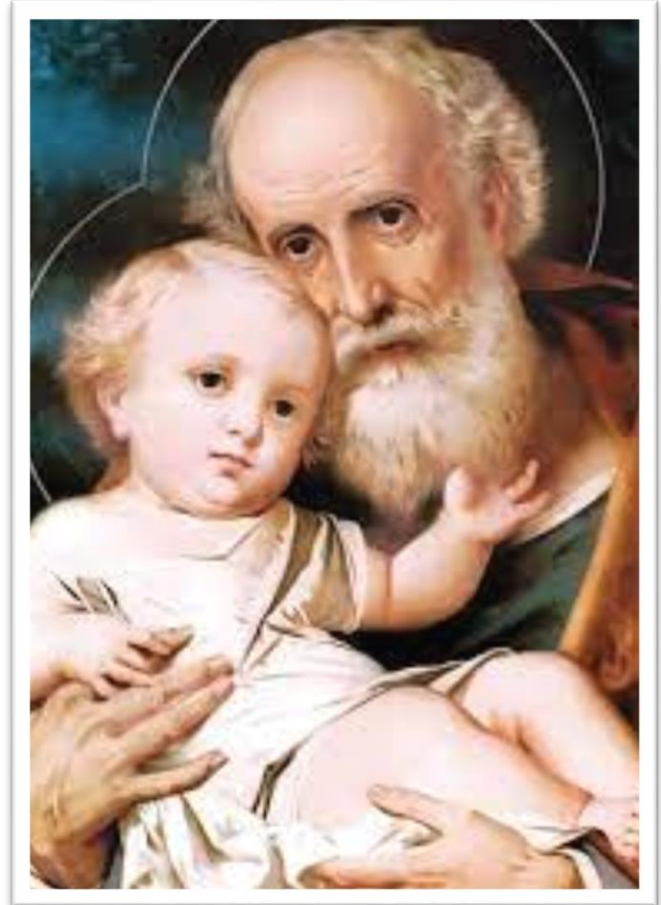
"كيف يكون لي هذا وأنا لست أعرف رجلاً". لا يظن أن اعتراضها على الملاك دليل على الشك أو نقص الإيمان. بل إن هذا التساؤل كان نتيجة لعزيمتها الصادقة على حياة البتولية والعفاف. كان سؤالها سؤال من يريد الفهم، لا سؤال المعترض الشكاك. فلما طمأنها الملاك أن الحبل سيتم مع احتفاظها ببتوليتها، اقتنعت وقالت "هوذا أنا أمة الرب ليكن لي كقولك" (لو 1: 38). ونطق الروح القدس على فم أليصابات عند استقبالها قائلاً "فطوبى للتي أمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب" (لو 1: 45).

طوباك يا عذراء يا بتول.. عشت في الهيكل فصرت هيكلاً للعلي. فأخذ منك الأقبوم الثاني جسداً بشرياً، وصار الله القدوس ابن الإنسان. وأصبح الإنسان ابناً لله القدوس. أجيال وأجيال عديدة انتظرت ميلادك كي يتم ملء الزمان.. ولما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس" ليفتدي الذين تحت الناموس للننال التبني. ثم أنكم أبناء أرسل الله ابنه إلي قلوبكم صارخاً يا أبا الآب إذ لست بعد عبداً بل ابناً وإن كنت ابناً فوارث لله بالمسيح" (غلا 4: 4 - 7).

## تأمل

عند دراسة قصة الميلاد في انجيل لوقا، يلاحظ أن كلمات التسييح والفرح والتهليل على كل لسان الذين عاصروا أحداثها. فقد اختارهم الله القدوس شهوداً مشاركين في أفراح السماء والأرض بالميلاد العجيب المجيد.

- ❖ العذراء مريم ترنم... "تعظم نفسي— الرب وتبتهج روعي بالله مخلصي" (لو 2: 46)
- ❖ زكريا الكاهن نطق.. (لو 2: 64)
- ❖ أليصابات رمّت عند زيارة العذراء لها.. "كيف تأتي أم ربي إلي" (لو 2: 42 - 45)
- ❖ جبرائيل والملائكة ورسالة التهليل.. "المجد لله في الأعالي" (لو 2: 9 - 14)
- ❖ سمعان الشيخ الذي أخذ الصبي على ذراعيه وبارك الله وقال "الآن تطلق عبدك يا سيد.. لأن عيني أبصرت خلاصك..". (لو 2: 25 - 32)
- ❖ النبية حنة بنت فنوئيل التي وقفت تسبح الرب وتكلمت عنه... (لو 2: 36 - 38)



لكننا لم نسمع ليوست النجار صوت أو كلمة أو حس.. لكننا نجده خادم أمين مطيع لرسالة السماء منفذا لمشية القدوس. فقد كان بمثابة يد الله القدوس المنفذة لمشية، ومساهمياً للبشرية بشرى التجسد الإلهي.

# ألقاب السيدة العذراء

لا توجد امرأة تنبأ عنها الأنبياء واهتم بها الكتاب المقدس مثل مريم العذراء... أجيال طويلة إنتظرت ميلاد هذه العذراء، لكي يتم ذلك في ملء الزمان (غل 4: 4).. لا توجد إنسانة أحبها الناس في المسيحية مثل السيدة العذراء مريم.. رموز عديدة عنها في العهد القديم، وكذلك تسبحتها، والمعجزات في العهد الجديد. وما أكثر التمجيدات التي وردت عن العذراء في كتب الآباء. وما امجد الألقاب التي تلقبها بها الكنيسة مستوحاة من روح الكتاب نذكر منها..

## أم السيد

- على اعتبار أن السيد هو السيد المسيح. والرّب يسوع يحب هذا اللقب لذلك سوف ينادينا "أدخل إلي فرح سيدك" (مت 25: 21). واستخدم المسيح هذا اللقب في الأمثال كمثل الوزنات (مت 25: 14 - 30)

## أم عمانوئيل

- لأن السيد المسيح له المجد دُعي اسمه عمانوئيل "هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا"

## أم القدوس

- متذكّرين كلام الملاك الذي بشرها بميلاد المسيح، وقال لها "لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لو 1: 35)

## أم ملك المجد

- وهذا ما نادى به داود في المزمور "ارفعن أيتها الأرتاج رؤوسكن وارتفعن أيتها الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد. من هو هذا ملك المجد الرب القدير الجبار الرب الجبار في القتال. ارفعن أيتها الأرتاج رؤوسكم وارفعن أيتها الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد. من هو هذا ملك المجد. رب الجنود هو ملك المجد" (مز 24: 7 - 10). وهو ما نردد نحن في تمثيلية القيامة التي وضعها أبينا المتنيح العلامة عبد المسيح المسعودي

## أم الملك

- نلقبها بالملكة أم الملك. ونذكر في ذلك قول المزمور "جعلت الملكة عن يمينك أيها الملك" (مز 45: 9)، ولذلك نرسمها في أيقونتها على يمين السيد المسيح. ونقول عنها في القداس الإلهي "سيدتنا وملكتنا كلنا.."

## السيدة العذراء

- سيدة لأنها ولدت لنا كلمة الله (مت 1: 21، 22)، (لو 1: 31، 32). وعذراء لأنها دائماً البتولية. وهناك نص كتابي واضح في نبوة حزقيال يؤيد دوام بتولية العذراء. لقد رأى حزقيال النبي باباً مغلقاً في المشرق وقيل له "هذا الباب يكون مغلقاً لا يفتح ولا يدخل منه إنسان لأن الرب إله اسرائيل دخل منه فيكون مغلقاً" (حز 44: 2). إنه رحم العذراء. دخل منه الرب، وظل مغلقاً لم يدخله ابن آخر لها. ونلاحظ في أسفار يوسف ومريم في الذهاب إلي مصر والرجوع منها لم يذكر أي ابن لمريم غير يسوع (مت 2: 14، 20، 21). وكذلك في الرحلة إلي اورشليم وعمره 12 سنة (لو 2: 43).

## والدة الإله "ثيوطوكوس"

- وهذا اللقب الذي أطلقه عليها المجمع المسكوني المقدس المنعقد في أفسس سنة 431م، وهو اللقب الذي تمسك به القديس كيرلس الكبير رداً على نسطور.. وبهذا اللقب "أم ربي" خاطبتها القديسة أليصابات (لو 1: 43)

## أم المخلص

- لأن المسيح هو مخلص العالم (مت 1: 21). وقد دعي اسمه يسوع "لأنه يخلص شعبه من خطاياهم" (أش 49: 8)

## أم ابن الله

- أن الملاك جبرائيل حين بشرها قال لها "القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لو 1: 35)

# أعياد القديسة مريم العذراء

حقيقة كل قديس في الكنيسة له عيد واحد هو يوم نياحته أو استشهاده.. وربما يكون له عيد آخر هو عيد العثور على رفاقته أو معجزة حدثت باسمه أو بناء كنيسة له.. لكن أم النور العذراء مريم لها أعياد كثيرة في مناسبات مختلفة كالآتي...



- عيد البشارة بميلاد العذراء مريم - بشارة الملاك لوالدها يواقيم

7 مسرى  
13 أغسطس

- عيد ميلاد العذراء من أمها حنة

1 بشنس  
9 مايو

- عيد دخول العذراء إلي الهيكل وهي في سن ثلاث سنوات

3 كيهك  
12 ديسمبر

- عيد مجيء العائلة المقدسة إلي مصر

14 بشنس

- العيد الشهري للعذراء مريم - عيد نياحتها (21 طوبة)

21 من كل شهر قبطي

- بدء صوم القديسة العذراء مريم. وآخر يوم هو 22 أغسطس. هو صوم يهتم به الناس إهتماماً كبيراً، ويمارس بنسك شديد، والبعض يزيد عليه أياماً (21 يوم). وذلك لمحبة الجميع للعذراء

1 مسرى  
7 أغسطس

- عيد ظهور إصعاد جسد العذراء - فطر صيام العذراء

16 مسرى  
22 أغسطس

- عيد العذراء حالة الحديد وإنقاذ متياس الرسول من السجن في مدينة برطس، وعيد بناء أول كنيسة في فيلي تحمل اسم العذراء

21 بؤونة  
28 يونيو

- عيد ظهور العذراء في الزيتون بالقاهرة 1968م

24 برمهاث  
2 أبريل



من مراجع النبذة: كتيب السيدة العذراء لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث

